مكتبة الطفل

السلسلة الشعرية

قطرة ماء



شعر
حميد حسن جعفر

قطرة ماء

شعر : حميد حسن جعفر

رسوم : طه عليوي



قطرة ماء





البحر

رسوم

كناغر

قطرة ماء

البطريق





النجوم

الشمس

الشتاء

الأطفال والنهر

البيت الأحلى


البحر

أنا فَسيحٌ واسعٌ شواطيء لاتنتهي
تَسْخَرني أشرعتي وبالطيور أزدَهي
وَسْطَ مياهي تَكْثُرُ الأسماك
وَتنتشرُ الشباك

مَراقِئ كَثيرةٌ تُضيءُ في اللَّيالي
وَفي قراري جَنَّةٌ تَموجُ بالـلآلي
أحبابي الغَوّاصُ والبحّارُ
والحوت والمحّارُ

مَنابعي بَعيدةٌ بَعيدةٌ فَوقَ الجَبَلْ
تجمَعُها جداولٌ وأنهُرٌ مُنذُ الأزل
وَصُحبتي الأشرعةُ البيضاءُ
وَالرِّيحُ والضياءُ



رسوم



رَسم الأَطفالُ دُوراً وَشوارِعْ
قالتِ الأمُّ : وأينَ الشَجَر؟
فَزَهتْ كُلُّ الحَدائقْ
قالتِ الأمُّ : وأينَ المَطَرُ ؟
رَسمَ الأطفالُ غَيْماً وسَحاباً
وزهى لَوْنُ الشقائقْ





كنغر



تقفـــزُ فـــوق بعضهـــا أو تعـــــــرُ الأنهارا
كُـــلٌّ لــــهُ حقيـــــةٌ تحتضنُ الصّغـــــــارا
ديولُها الطويله
بفَروِها جَميله
إذا أتاها الخطَرُ
مُسرِعةً تستتِرُ

بُــــيوتُهـــا السُّهـــولْ مــأكلُهـــا الأعشـــابْ
تـــرهبُهـــا المخـــالبْ تُمــزِّعهـــا الأنيـــابْ
لطيفةُ الطِّباع
مُرهفةُ الأسماع
إذا أتاها الخطرْ
مُسرِعةً تَستَتِرُ
بـــينَ الصُّخورِ تحتمي
وسْطَ الحُقـــول تَكـــثُرُ

كناغرٌ
كناغر




قطرة ماء

سقطتْ قطْرةٌ ماءٍ فوقَ صَخْرهْ
أنّها تبحثُ عن نافذةٍ يعبرها الماءُ
وضوءُ الشّمس
وَالريحُ
ولكنْ لمْ تجدها
إنّها تَبْحثُ عنْ حذرٍ
وعنْ قِشْرةٍ بذْرهْ
لِمَ لمْ أسقُطْ عَلى حبّةِ رملٍ أو ترابْ ؟
لِمَ لمْ أسقُطْ على حَبَّةِ تِلكَ الزّهورْ ؟
كانتِ القطْرة تبكي وتدورْ . .
وَتُفتّشْ .
فجْأةً أقْبَل طفلٌ
قالَ لِلقطرة :
هيّا إقْفِزي
فَقفَزتْ
ثُم استقرّتْ في التّرابْ
وهي تضحكْ
وتصفقْ
وَتُغني في مسرّهْ
ومضتْ تبحثُ عنْ حذرٍ
وَعنْ قشرَةِ بذْرَه !

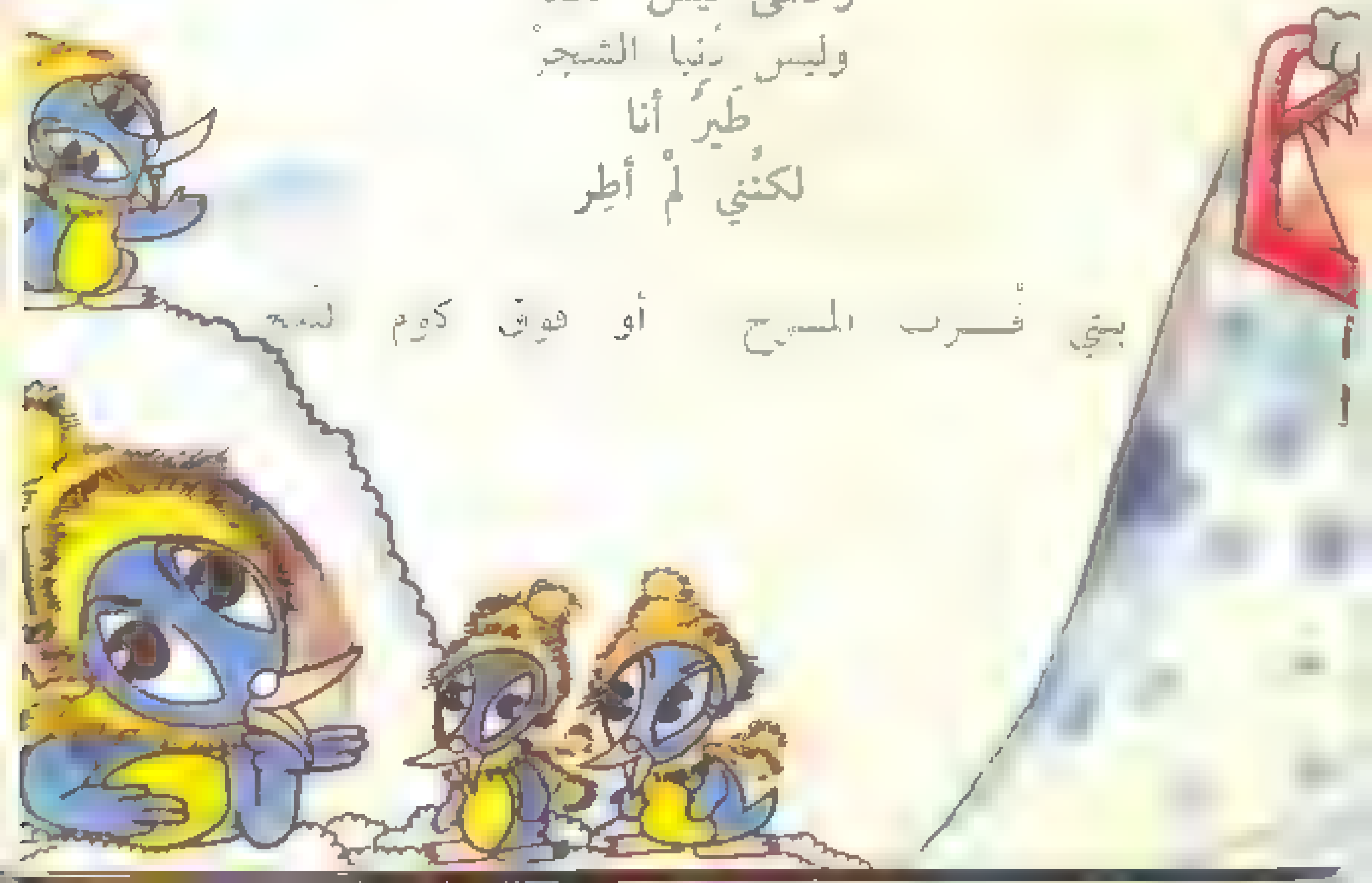


بيتي قرب الحوت أو فوق كوم الثلج
طَيرٌ أنا
لكنّني لمْ أطِر

أقضي النهار دوما ألاحق الأسماكا
أبحث عن طعامي لا أنصبُ الشباكا
ورَيشُ صَدْري لامعٌ
مثل ضياء القمر
طيرٌ أنا
لكنّني لمْ اطر

أغوصُ نحو القاع أو أعومُ فوق الماء
بطريقٌ اسمي إنّهُ منْ أجمل الأسماء
وعالمى ليسَ الفَضا
وليس دُنيا الشجرْ
طَيرٌ أنا
لكنّني لمْ أطِر

بيتي قرب المسبح أو فوق كوم ثلجه



النجوم



تبــدو بنــا اللّيــالي كحْلَة مُــرصّعــه
بالماس واللالِي
وبيتـــنا
كُلُّ السماءِ الواسعه
نــدورُ حول بعضناندوُر منْ غيرِ ملل

وشمسُنا تمنَحُنا
أضواءَهـا
مُنذُ الأزلْ
تُنـير لــلإنســان في وحْشــة القفـار
ويَهتدي بضوئنا
في البر وَالبحارِ
تبــدو بِنــا اللّيــالي كَحُلَةً مُــرصعــهْ
بالماس واللآليْ
وبيتنـــا
ما أوســعَهْ





عِندَ مَجيئي يَذهبُ العُمّالُ لِلمَعامِلِ
وَيَذهبُ الفَلّاحُ لِلمَزارِعْ
أجيءُ للسُّنْبُل بالنضوجِ
تَدوُرُ حَولي الكرةِ الأرضيَّةَ
لولايَ ما كانَتْ فُصول أربعَه
لما ارتدَتْ أرضكُم ثِيابَها المُرصَّعه
بالماءِ وَالأشجارِ والثلوجِ
فَهَلْ عَرَفْتُم مَنْ أنا ؟
آتيكم بالدفءِ وَالضياءِ
آتيكُم في الصَّيفِ وَالرَّبيعِ وَالخَريفِ والشِّتاءِ
يأتي مَعي النَّهارُ
يَحمِلُ في كَفَّيْهِ
الوَردَ والسَّنابِلْ
أجيئكُمْ ضاحِكةً
وَشَعْري المَبلولُ
تَلثُمهُ الحُقولُ
تَعشَقُهُ الجبالُ وَالبِحارُ والسُّهولُ
وعِندما أغيبُ
تَمتلِيءُ الدُّروبُ
بِظُلمَةِ اللّيالِيْ
فَهَلْ عَرَفْتُمْ مَنْ أنا ؟





الشتاء

يجيئُنا مُهَرْولاً
سَلَّتُهُ مَمْلوءَةْ
بالرَّعْدِ وَالغُيومِ

يَنثُرُ في سَمائِنا السَّحابا
وَالبردَ في الشوارعِ
فَنغلِقُ الأبوابا

وَعندما نَنامْ
نَحلُمُ بالدِّفءِ وَبالشُّموسِ
ثم نرى الأشياءَ حينَ نصحو
بَيضاءَ مِثلَ حُلَّةِ العَروسِ

يَجيئُنا
البَرْقُ في عَينَيهِ
وَالماءُ في كَفّيهِ
فَيغسِلُ الأشجارَ والسُهولا

يَجيئُنا مُرتَجِفاً مَبْلولا ..



الأطفال والنهر





رَكَضَ الأَطفالُ خلفَ النَّهر حتّى تَعبوا
[illegible] دورهم واللعبُ
كانت الأمواج تَطفو
بين شطيه وتهفو
للجـذور
وهي تَجْري في حُبـورْ
هتفَ الأَطفالُ . . قالوا
أَيَّها النَّهرُ الزّلالُ
إنتظرنـا
قد أتينـا
نحنُ والأرضُ وتلك السُّحُـب
غير أنّ النهر راحْ
راكضاً لِيلَ صَباحْ
والنخيـل
خَلْفَهُ يَنْمو ويَنْمو الغَربُ
عندما غابَ النهارُ
قالَ للنَّهر الصِّغارْ
لاتسـارعْ
نحنُ خلفك
نحنُ والأرضُ وتلك السُّحبُ


البنت الأحلى

دارْ . . دوْرْ
مِنْ يسمَعُ صَوتَ الناعورْ
وَهوَيَدوُرْ
دارْ . . دوْرْ
هَلْ شاهدْتُمْ أشجاراً مِن غَيرِ جُذور
أو بُستانا
مِن غَيْرِ سَواقٍ وزُهورْ
دارْ . . دوْرْ
لاطيرَ مِن غَيرِ جناحٍ أوْ مِنْقارْ
لا خيلَ مِن غَيْرِ حوافِرْ
لازهرَ مِن غَيْرِ عُطورْ
دارْ . . دوْرْ
هَلْ يمكننا أنْ نَقْرأ مِن غَيرِ النُّورْ
مَنْ شاهَدَ مِنكم غابات
ما فيها أشجارٌ عالية خَضْراءْ
ما فيها أصوات طيوْرْ
دارْ . . دوْرْ
كم زاهيَةٍ هذي الدُّورْ
لكِنْ أحلى
أنْ كانتْ في البيتِ طيوْرْ
إن كانتْ في البيتِ زُهورْ
لكِن أحلى
إنْ كان البيتَ بِلاسُورْ



مكتبة الطفل

السلسلة الشعرية

الجمهورية العراقية ص.ب (١٤١٧٦) هاتف (٧٧٦٠٦٢١)
تلكس (٢٦٠٦)
Children's CuLture House - THAKAFA - IK -
BAGHDAD - IRAQ - TLX 2606
المدير العام ورئيس مجلس الادارة: فاروق سلوم
سكرتير التحرير: شفيق مهدي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٣٨٩ لسنة ١٩٨٥

ثمن النسخة خارج العراق ٣٥٠ فلساً





ثمن النسخة داخل العراق ١٥٠ فلسا